

## مليار دولار من قطر لعُمان والمزيد في الطريق

المساعدات المالية قد تكلف مسقط خسارة حيادها الذي يمثل أهم ميزة لسياستها

سلطنة عُمان التي تعاني من ضائقة مالية شديدة، تجد جزءاً من الحل لمشكلتها لدى جيرانها الخليجيين الأثرياء. لكن ذلك لن يكون من دون أثمان سياسية يتمثل أبرزها في وضع حيادها التاريخي موضع مراهنات.. فدولة مثل قطر بكل الصراعات التي تخوضها عبر الإقليم ليست "جمعية خيرية" حتى تقدم المليارات لمسقط لمجرد الحرص على الأخوة وحسن الجوار.

مسقط - سارعت قطر التي تتمتع بوضع مالي جيد بفضل ثراء عاداتها من الغاز الطبيعي، إلى تقديم دعم مالي كبير لسلطنة عُمان التي عانت بشكل استثنائي من تراجع أسعار النفط وتضرر سائر الأنشطة الاقتصادية من جائحة كورونا، وذلك في عملية لم تنفصل عن خلفيات سياسية، أهمها بالنسبة إلى الدوحة الحفاظ على علاقتها المثبتة بمسقط في ظل العزلة التي تعيشها داخل منطقة الخليج جراء مقاطعة كل من السعودية والإمارات والبحرين لها على خلفية اتهامها باتباع سياسات مخلة بأمن المنطقة واستقرارها.

وبحسب متابعين للشأن الخليجي، فإنه لم يغب عن حسابات قطر وهي تهب لنجدة عُمان، فرملة اندفاع السلطنة صوب باقي دول الخليج بحثاً عن مخرج لآزمتها، وهو ما كان قد تجسد بالفعل عندما اختارت مسقط بنكا إماراتياً لترتيب قرض سعت إلى الحصول عليه من الخارج.

وقال ثلاثة أشخاص مطلعين على المحادثات القطرية العُمانية إن قطر أودعت المبلغ في البنك المركزي العُماني، وودعت بأن هناك المزيد في المستقبل. وقال مستثمرون إن الدعم القطري لسلطنة عُمان يمثل بداية جيدة، لكن هناك حاجة إلى المزيد. وقال أحد هؤلاء المستثمرين طالباً عدم الكشف عن هويته "مليار دولار لن يحرك الإبرة.. العُمانيون بحاجة إلى جمع المزيد".

وقد تعمقت علاقات السلطنة مع قطر منذ أن فرضت دولتا الخليج العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة حظراً على التجارة والسفر على الدوحة في عام 2017. وساعدت مسقط القطريين في تجنب المقاطعة من خلال توفير طرق تجارية بديلة.

وقالت سيزنيا بيانكو الزميلة الزائرة في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، إن الإمارات العربية المتحدة في مركز الصدارة لتقديم مساعدات إضافية لعُمان.



تحديات كبيرة واجهت السلطان هيثم بن طارق في بداية عهده

وأضافت أنه قبل عدة أشهر فتحت مسقط محادثات مع قطر والإمارات حول الدعم المالي، موضحة أن تلك المحادثات لا تزال مستمرة. وقد ساعدت إمكانية تقديم المزيد من المساعدة الإقليمية عُمان التي انحدرت تصنيفها الائتماني على جمع ملياري دولار من السندات الأسبوع الماضي. وكشفت نشرة السندات أن الحكومة قالت إنها في "المراحل الأولية" من المحادثات بشأن الدعم المالي من دول الخليج الأخرى.

وقالت بيانكو إن خبرات الدعم الإماراتي المحتمل يمكن أن تشمل القروض التجارية التي تدعمها البنوك الإماراتية أو الاستثمار في المشاريع. وجمعت عُمان قرضاً قيمته ملياري دولار في وقت سابق من هذا العام تم ترتيبه بالاشتراك مع أكبر بنك في أبوظبي. وتحسنت العلاقات بين الإمارات وعُمان في عهد السلطان هيثم بن طارق الذي تولى العرش بعد وفاة سلفه قابوس بن سعيد في يناير الماضي. وفي أغسطس عين السلطان هيثم، بدر البوسعيدي على رأس وزارة الخارجية خلفاً ليوسف بن علوي. وينظر إلى الوزير الجديد باعتباره

والأقرب إلى دول الخليج. ومع ذلك يشعر العُمانيون بالقلق من أن المساعدات المالية يمكن أن تقوض الحياد التقليدي للسلطنة. وقالت بيانكو "هذا مصدر قلق حقيقي للعُمانيين الذين يذكرون كيف أن مقاومة الاستقطاب متصلة في ثقافتهم السياسية". وتابعت "ومع ذلك، فإن الحقيقة هي أن عُمان الآن تحت قيادة جديدة وفي سياق جيوسياسي مختلف".

وفي ظل انخفاض أسعار النفط والتداعيات الاقتصادية لجائحة كورونا من المتوقع أن ينكمش الناتج المحلي الإجمالي العُماني بنسبة 10 في المئة هذا العام وفقاً لصندوق النقد الدولي. وتحتاج البلاد إلى أن يبلغ متوسط أسعار النفط 105 دولارات للبرميل لموازنة الميزانية، لذلك مع اقتراب الأسعار من 40 دولاراً للبرميل تواجه عُمان عجزاً مالياً يزيد عن 18 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي هذا العام. واتخذت عُمان تدابير لزيادة الإيرادات وخفض التكاليف للتعامل مع الضغوط المالية المتزايدة، بما في ذلك فرض ضريبة مبيعات بنسبة 5 في المئة العام المقبل وخطط لفرض ضريبة على الدخل على أصحاب الأرباح، بحسب

## قطر تواجه غضب أستراليا بسبب إهانة مواطناتها في مطار الدوحة

الدوحة - جنحت قطر إلى المرونة في محاولتها تطويق فضيحة إهانة سلطاتها لمواطنات دول أخرى، أخضعن قسراً للفحص الطبي في مطار حمد الدولي بالدوحة بحثاً عن والدة رضية حديثة الولادة عثر عليها في المطار.

ومثلت القضية خدشاً جديداً في صورة قطر أمام المجتمع الدولي، بعد أن تتالت في السنوات الأخيرة التقارير الحقوقية والإعلامية بشأن تجاوزات خطيرة ترتكب على مرأى من السلطات القطرية على حقوق مئات الآلاف من العمال الوافدين بما في ذلك خدمات المنازل اللائي أعادت منظمة العفو الدولية مؤخراً تسليط الضوء على أوضاعهن المزرية في أحدث تقرير لها.

واختلف الأمر جزئياً في قضية المطار عن باقي التجاوزات القطرية على حقوق الإنسان، حيث تعلقت القضية الجديدة بمواطنات غريبات لا تتوقع الدوحة أن تغض حكومات بلدانهم الطرف عن امتحان كرامتهم.

وفي ظل هذا المعطى تخلت قطر عن أسلوبها المعهود في حجب بعض القضايا والتعتيم عليها ولجأت إلى المرونة لتطويق قضية المطار التي تصاعدت الجدل حولها وهدأت تتحول إلى فضيحة من طراز عالمي للبلد المهتم كثيراً بصورته وهو يستعد لاحتضان نهائيات كأس العالم في كرة القدم، المناسبة الرياضية الأكثر جماهيرية.

وأبدت قطر الأربعة أسفها للحادثة التي وقعت في مطار الدوحة الدولي، التي أجبر الأمن القطري مسافرات على متن عشر رحلات جوية على الخضوع لفحص نسائي بعد العثور على رضية حديثة الولادة متروكة في الحمامات.

وواصلت أستراليا الضغط على الدوحة، مع إعلان وزيرة خارجيتها ماريز باين أن عدد الطائرات التي تم استهدافها أكثر من واحدة.

وقالت باين للجنة في مجلس الشيوخ إن نساء على متن ما مجموعه عشر طائرات تعرضن لهذا الفحص، بينهم 18 سيدة، منهم 13 أسترالية على متن الطائرة المتجهة إلى سيدني. ويعتقد أنه إضافة إلى الأستراليات، طالت الواقعة امرأة فرنسية، بحسب

أحد المسؤولين. وأثارت القضية غضباً عارماً، لاسيما في أستراليا. واعتبرت باين أن ما قامت به السلطات القطرية "مقلق للغاية ومهين". وتطرق رئيس الوزراء الأسترالي سكوت موريسون إلى القضية الأربعاء، واصفاً معاملة السيدات بالمرعبة وغير المقبولة. وأوضح موريسون كتاب لابنة، لا يمكنني سوى أن أرتعد لفكرة أن يتعرض أي شخص سواء أكان أستراليا أم لا لذلك.

وقالت فرانسيس آدمسون، سكرتيرة وزارة الشؤون الخارجية والتجارة هذا ليس سلوكاً طبيعياً بأي حال من الأحوال والقطريون يدركون أنه تسبب في حالة من الهلع.. لا نريد أن يحدث ذلك مرة أخرى.

وتمثل هذه القضية انتكاسة للدوحة التي عملت جاهدة على تعزيز "قوتها الناعمة" واستثمرت مبالغ طائلة في نقلتها الجوية وفي قناة الجزيرة، ومشاريع اجتماعية حول صحة النساء ومبادرات التعليم عبر "مؤسسة قطر". وأكد البيان الصادر الأربعاء حرص "دولة قطر على سلامة وأمن وراحة جميع المسافرين الذي يمرّون عبر أراضيها". وتعهّدت الدوحة بإجراء تحقيق شامل وشفاف حول ملاحظات الواكعة.

وعكس مقدار الحرج القطري تدخّل رئيس الوزراء القطري الشيخ خالد بن خليفة آل ثاني في القضية، حيث تعهد بأن تشارك سلطات بلاده نتائج التحقيق من الدول المعنية.

وقالت الحكومة القطرية إن "دولة قطر إذ تؤكد على أن الإجراءات التي تم اتخاذها على وجه السرعة -مع بعض المسافرين المتواجدين وقت كشف تلك الجريمة المرعبة- كان الهدف منها الحيولة دون فرار الجناة والمتورطين فيها ومغادرتهم الدولة، فإنها تعبر عن أسفها إزاء أي مضايقات أو معسرات غير مقصود بالحرية الشخصية لأي مسافر ربما تكون قد وقعت أثناء مباشرة هذه الإجراءات".

ودعت منظمة هيومن رايتس ووتش الأربعاء إلى أن تؤدي حادثة المطار إلى العمل من أجل حماية النساء. وقالت المنظمة في بيان ينبغي على قطر حظر الفحوصات الطبية النسائية القسرية، والتحقيق ومحاسبة أي فرد سحج بأي معاملة مهينة.

ويعتقد أنه إضافة إلى الأستراليات، طالت الواقعة امرأة فرنسية، بحسب

للعراقين في الشأن العراقي، ما لم تتغير البيئة المحيطة، التي يسممها نفوذ الميليشيات الشيعية التابعة لإيران.

بغداد - أثارت استقالة أمين العاصمة العراقية بغداد منهل الحويبي من منصبه، بشكل مفاجئ، أسئلة عديدة بشأن دوافعها، لاسيما أنها جاءت بعد أيام من تحذيره رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي من إمكانية عرق المدينة خلال الشتاء الحالي، بسبب سوء الاستعدادات.

وتقدم الحويبي، وهو مهندس معماري بارز ترأس شركات ناجحة في بغداد وودي، باستقالته من منصب أمين بغداد بشكل مفاجئ في وقت متأخر من يوم الثلاثاء، بعد تكليفه به منتصف سبتمبر الماضي.

وجاء الحويبي إلى هذا المنصب المرموق، الذي يساوي درجة وزير لكنه يتجاوزها فعلياً بشكل كبير نظراً للإمكانات والصلاحيات الواسعة التي يمتلكها، من خارج الطبقة السياسية المتهمه بالفساد وسوء الإدارة، ليكون إشارة واضحة إلى عزم الكاظمي فسح المجال أمام الكفاءات لإدارة الدولة.

وقال الحويبي في استقالته التي وجهها لسكان بغداد والكاظمي "في اللحظة التي كلفني فيها رئيس الوزراء بتولي أمانة بغداد كنت قد استعدت حلماً لطالما سكن ذاكرتي، حلم لبغداد الجميلة الغافية على ضفة نجلة، المدينة التي فارقته ولم تفارقني، لتسكن داخلي أينما حلت تلك المدينة التي أقت صعب السنوات والمعاناة والإهمال إثارة على وجهها فبتد متكرة، حلم البغداديين عن

## استقالة أمين بغداد إنذار بهزيمة فريق مصطفى الكاظمي أمام الميليشيات

بغداد - أثارت استقالة أمين العاصمة العراقية بغداد منهل الحويبي من منصبه، بشكل مفاجئ، أسئلة عديدة بشأن دوافعها، لاسيما أنها جاءت بعد أيام من تحذيره رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي من إمكانية عرق المدينة خلال الشتاء الحالي، بسبب سوء الاستعدادات.

وتقدم الحويبي، وهو مهندس معماري بارز ترأس شركات ناجحة في بغداد وودي، باستقالته من منصب أمين بغداد بشكل مفاجئ في وقت متأخر من يوم الثلاثاء، بعد تكليفه به منتصف سبتمبر الماضي.

وجاء الحويبي إلى هذا المنصب المرموق، الذي يساوي درجة وزير لكنه يتجاوزها فعلياً بشكل كبير نظراً للإمكانات والصلاحيات الواسعة التي يمتلكها، من خارج الطبقة السياسية المتهمه بالفساد وسوء الإدارة، ليكون إشارة واضحة إلى عزم الكاظمي فسح المجال أمام الكفاءات لإدارة الدولة.

وقال الحويبي في استقالته التي وجهها لسكان بغداد والكاظمي "في اللحظة التي كلفني فيها رئيس الوزراء بتولي أمانة بغداد كنت قد استعدت حلماً لطالما سكن ذاكرتي، حلم لبغداد الجميلة الغافية على ضفة نجلة، المدينة التي فارقته ولم تفارقني، لتسكن داخلي أينما حلت تلك المدينة التي أقت صعب السنوات والمعاناة والإهمال إثارة على وجهها فبتد متكرة، حلم البغداديين عن

مع رئيس الوزراء وتبادل الأفكار، كلي أمل ورجاء أن أمين بغداد الجديد سيكون على قدر ثقة الرئيس وثقة أهالي بغداد ويحمل من الصفات والمؤهلات ما يجعله أهل لهذه المسؤولية الكبيرة".

وجاءت استقالة الحويبي بعد أيام فقط من رسالة بعث بها إلى الكاظمي، وصفته بالغريبة، حذر خلالها من تعرض بغداد إلى فيضانات خلال فصل الشتاء بسبب سلسلة إخفاقات تنفيذية.

وأبلغ الحويبي الكاظمي بأنه "لم يتم تنظيف الخطوط الاستراتيجية الناقلة لمياه الصرف الصحي"، مشيراً إلى أن

"حالة الخطوط سيئة جداً مع وجود أسواخ وكذلك وجود انسدادات تسبب عرق مدينة بغداد عند هطول الأمطار"، فضلاً عن "وجود تلوّك في أعمال تنظيف الخطوط الرئيسية من قبل الدوائر البلدية وعدم جاهزيتها لحين إعداد هذا الكتاب" مع "وجود عطلات في المحطات الحاكمة وكذلك في المحطات الرئيسية".

وكشف الحويبي عن "عدم إدراج تنفيذ بعض المشاريع الاستراتيجية للخطوط المساعدة الناقلة لمياه الصرف الصحي المقدمة من قبل أمانة بغداد" مع "وجود أعطال في المولدات العملاقة وكذلك المولدات في المحطات الثانوية للدوائر البلدية"، فضلاً عن "تاخر دائرة مجاري بغداد في إعداد جداول الكميات والتخمين وعدم إنجازها لأسباب مجهولة وغير منطقية".

وقالت مصادر مطلعة إن رسالة الحويبي إلى الكاظمي فجرت أزمة كبيرة مع ميليشيات شيعية تابعة لإيران، تسيطر شركات تملكها على عقود تنفيذ معظم مشاريع الخدمة في العاصمة العراقية.

وكشفت عمليات المراجعة التي قام بها الحويبي عن صرف أموال طائلة خلال الأعوام القليلة الماضية على مشاريع وهمية في بغداد، لم يجر تنفيذ أي منها، ما يعرض العاصمة العراقية لمخاطر فيضانية خلال الشتاء.

ووفقاً لقرين من المعاناة والإهمال إثارة على وجهها فبتد متكرة، حلم البغداديين عن

ووجهها فبتد متكرة، حلم البغداديين عن

ووجهها فبتد متكرة، حلم البغداديين عن

ووجهها فبتد متكرة، حلم البغداديين عن



منهل الحويبي

- مهندس معماري سبق له أن ترأس شركات ناجحة في دبي وبغداد.
- فاز في مسابقة لتصميم مجمع الأمانة العامة لمجلس الوزراء في بغداد.
- مستقل سياسياً ولا ينتمي إلى أي من الأحزاب.
- عين أميناً لبغداد في أيلول الماضي واستقال من المنصب في 27 أكتوبر الجاري.



معاونة يتعايش معها أهالي بغداد